عندما تسلمت مفاتيح المنطقة من حليفتيها بريطانيا وفرنسا في النصف الاول من الخمسينات · فلقد وجدت واشنطن ان هذه المنطقة الهامة (بحكم موقعها الاستراتيجي ونوعية ثرواتها الاستخراجية) حبلى بعوامل عدم الاستقرار · الناجمة عن تنامي حركة التحرر الوطني العربي (بمعناه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الواسع) ، والتوجه الوحدوي الرامي الى تحطيم الاطر الاقليمية · والخلافات العنيفة داخل كل بلد على اساليب الانماء وتوزيع الثروة ، ووجود الدولة الصهيونية بكل ما تمثله هذه الدولة من عدوان خارجي وديناميكية توسعية · ولهذا وضعت الولايات المتحدة منذ البداية مخططات طموحة لتهدئة الاوضاع ، واعادة الاستقرار الى الشرق الاوسط ، وتأمين الانسجام بين دوله · وطرحت فكرة بناء حلف عسكري اقليمي يضم دول المنطقة ويرتبط مباشرة بالبنتاغون ·

ولجذب الحكومات المعنية الى الحلف ، طرحت الولايات المتحدة طعما مثلثا يتمثل في المساعدات الاقتصادية ، واعادة بناء القوات المسلحة ، وحماية البلاد من الخطر الشيوعي · وكانت غالبية حكومات المنطقة آنذاك مستعدة للوقوع في فخ الاغراء الاميركي ، نظرا لتكوينها الاجتماعي ، وحاجتها للاموال والتكنولوجيا والاسلحة ، ومعاداتها للشيوعية لاسباب دينية وقومية ، ورغبتها في احتواء عوامل عدم الاستقرار التي تخلق المناخ المناسب لنمو حركات راديكالية تهدد مرتكزات الحكم الاقطاعي ـ العشائري السائد في تلك الحقبة · بيد ان فكرة انضمام اسرائيل الى الحلف اصطدمت بالشعور القومي العربي · وتمغنط الجماهير العربية نحو تحرير الارض المغتصبة ، واستعدادها لتأجيل كل الاهداف ، بما فيذلك الانماء ، بغية تحقيق هدف التحرير ·

بسبب هذا الصدام الحاد بين المخطط الاميركي وموقف الجماهير العربية · سقط مشروع الحلف العسكري الاقليمي · وساعد على سقوطه النضال الذي شنته ضده قوى سياسية عربية فاعلة (البعث ، الناصرية ··· الخ) الامر الذي دفع الولايات المتحدة الى الاكتفاء بمشروع تهدئوي اكثر تواضعا واشد تعقيدا وكلفة · وكان هذا المشروع يتمثل في النقاط التالية :

١ ـ خلق حلف بغداد الذي يضم ، بالاضافة الى الولايات المتحدة وبريطانيا، اربع دول محلية (العراق ، ايران ، تركيا ، باكستان) ·

٢ ـ تعزيز العلاقة الثنائية مع عدد من دول المنطقة (السعودية ، الاردن ، لبنان ، الحبشة ، ··· الخ) ·

٣ ـ بناء علاقة ثابتة ومتميزة مع الدولة الصهيونية ·

ومنذ ذلك الوقت اصبحت المصالح الاميركية في المنطقة محمية بالتهدئة